الأهرام

المصدر: عمان

التاريخ: ٢٣ يونيو ٢٠٠٢

الصادق المهدي زعيم حزب الامة السوداني لـ«عمان»

مؤشرات جديدة على طريق حل الأزمة السودانية

أكد رئيس حزب الأمة الصادق المهدي أن القضايا متداخلة في قضية السودان وان كل البلدان المجاورة للسودان تضع الشأن السوداني جزءا من أجندتها الداخلية وتقوم لوبيات كثيرة بمتابعة الشأن السوداني كما أن القضية متأثرة بمشكلة الانفجار في منطقة الشرق الأوسط والانفجارات التي وقعت في نيويورك وواشنطن في سبتمبر الماضي وان القضية السودانية لا تبحث بمعزل عن الإسلام والعرب والعالم.

وأضاف المهدي في تصريحات خاصة لـ «عمان» خلال زيارته الاخيرة لمصر أن ما يحدث في السودان إذا أمكن حسمه بصورة إيجابية فإنه سيؤثر إيجابيا على قضية السلام في العالم الإسلامي كله.

وبدأ المهدي متفائلا بالأطروحات في السودان وقال أن المبشر الجديد الآن هو انه لا يوجد طرح متعصب وان الشائع الان أن الحرب الأهلية يجب أن تنتهي بسلام عادل يتفاوض عليه والتفاوض تدعي نتائجه آليات يتفق عليها وان الجميع متفق الآن على وضع برنامج للتحول الديمقراطي وأن ما كان عائقا في الماضي صار الآن مرفوضا من الجميع وأن الشعب السوداني في الشمال والجنوب ضاق ذرعا بالحرب ويريد نهاية لها وأن الحرب لن تحقق انتصارا لأي طرف. وأوضح المهدي أنه أجرى حوار مع جون قرنق بشأن النزاع العسكري وفي لقاء مباشر معه قلت له دعك من كل ما يقال في الساحة وإذا وافقت يمكن أن ننطلق لتحقيق السلام العادل وطرحت أولا قيام اتفاقية سلام مؤسسة ومبنية على قرارات اسمرة في عام ١٩٩٥ ثانيا تحولا ديمقراطيا يلتزم بكل المواثيق الدولية وحقوق الإنسان ثالثا آلية لضمان التنفيذ مستقلة عن النظام والمعارضة وكان ذلك في حضور الرئيس النيجيري ووافق على هذه المقترحات وقال أن هذه النقاط سليمة للحل. وذكر أن قرنق قال أن هناك تفاصيل يريد تحضيرها واتفقنا على اتفاق سياسي في ٢٦ يونيو في أبوجا سنتطرق لهذه التفاصيل وكلف وفده مما جعلنا نيأس من الحل ثم عقد مؤتمر آخر في أكسفورد وكانت الدعوة للصادق المهدي وسيلفاكير نائب قرنق وقبلت الدعوة ولكنه اعتذر في آخر لحظة وجاء شخص آخر من الحركة وهو بيتر نيون كوك وطلب مني في المؤتمر أن أقدم طرحا فيه تصور لمستقبل مباحثات السلام وبعد أن تحدثت وافقني ووصف النقاش بأنه إيجابيا

للغاية ولكن لا يزال لدي إحساس أن الحركة لم تقتنع بعد بضرورة الجلوس المباشر للوصول إلى اتفاقية سلام عادل وآلية للمتابعة ورغم ذلك نحن نواصل اتصالاتنا في هذا الصدد. وقال أن العوائق في سبيل توقيع الاتفاقية يمكن احتواؤها بوسائل داخلية وأنشطة خارجية تصب في محاصرة الأجندات الرافضة للحل الشامل في السودان. وأوضح أن وساطة الإيجاد دخلت طريقا مسدودا وأن هناك اتجاها قويا في التجمع الوطني الديمقراطي يرى أن التجمع جميعا يجب أن تحضر أي اجتماعات للتجمع والحكومة ترفض ذلك كما أن هناك موقفا سلميا من النظام حول مواصلة وساطات الإيجاد. وحول المبادرة المصرية الليبية المشتركة قال أن المبادرة قامت بتحضير كبير انتهى بالنقاط التسع ولا يزال الأمر يراوح مكانه وهناك عقبات بسيطة لم تستطع المبادرة تذليلها كما أن الجنوبيين يرون أن المبادرة لا تستطيع أن تقدم او تضع سقفا على ما يمكن أن يتفق عليه السودانيون. ودعا المهدي دولتي المبادرة مصر وليبيا إلى إزالة العقبات التي لا تزال موجودة أمام المبادرة وان لم تزل العقبات ستظل المبادرتان في جمود وعدم تحرك. وتطرق المهدي إلى الدور الأمريكي في السودان وقال أن الاجتهاد الأمريكي دخل في وقت فيه فراغ من الوساطات كما أن أمريكا لم تحسن أمرها للدخول في هذا الأمر لأن فيها تيارات متشددة ترى أن النظام السوداني هو نظام طالباني آخر في أفريقيا وانه لابد من الضغط والتصعيد معه وترفض أي تعاطي إيجابي مع السودان واتجاه آخر يرى أن محاولة الاعتداء والعزل للسودان أخفقت وضروري التواصل مع السودان.

وانتقد المهدي تعيين دانفورس كمبعوث أمريكي للسودان وقال ليس لديه أي خبرة بالشأن السوداني لكنه معتدل وعاقل رغم انه جاء بدون أي معلومات عن السودان ولكن موقفه الديني يحميه من الاتجاهات المتشددة التي تعرقل المصالحة. وقال أن القس دانفورس قام بعمل فيه إنجاز وحقق الاتفاقات الأربعة في وقت قصير وأنه وصل إلى نتائج إيجابية في وقت قصير وأنه ادخل في أسلوب التوسط ثلاث عوامل جديدة لم تكن موجودة وواردة في الإيجاد والمشتركة أولا انه بنفوذ الولايات المتحدة قادر على الضغط على الطرفين عمليا و ادخل عنصر التحكيم وان الاتفاق الذي تم أدخل فيه عنصر التحكيم ادخل عنصر الرقابة الخارجية. وتوقع نجاحه قائلا الوسيط يجب أن يحظى بثقة الطرفين ويستطيع لى ذراع الطرفين وان ذلك كفيل بنجاح أي وسيط.

واستعرض المهدي تقرير دانفورس وقال هذا التقرير فيه رؤياه لما يمكن عمله وفيه مرونة يؤكد فيه أن واشنطن لا تريد أن تقوم بمبادرة كما انه تحدث بمرونة فيما يتعلق بالوساطات الإقليمية واقترح أن يكون للأطراف السودانية مشاركة وللدور الإقليمي دور لكنه ترك هذه المقترحات فضفاضة وتعرض لقضايا خلافية وكنت أفضل أن لا يتعرض لها كما تحدث عن تقرير المصير.

وقال المهدي أن مبادرة الإيجاد فيها ثلاث نقاط قوة هي فكرة إعلان مبادئ ومشاركة الجيران ومشاركة شركاء الإيجاد وأصدقاء الإيجاد والمبادرة المشتركة نقاط القوة أنها أشركت جميع الأطراف السودانية وفصلت أمرا خاصا بمسألة الحكم ومشاركة الجيران في الشمال الأفريقي. وأعلن المهدي أنه سيقدم اقتراحا منطلقا من تصوره لمرونة ما قدمه دانفورس أولا الشأن السوداني أصبح جزءا من أجندات داخلية لدول مختلفة والموضوع الديني والكنائس العالمية مهتمة بذلك وقال أن هناك مشاريع ستقدم قريبا منها المشروع النيجيري ومشروع جـ وب أفريقيا والاقتراح السويسري واقتراح الاتحاد الأوروبي الذي يحضر لمؤتمر يعقد في يوليو القادم في جو تنيرج كما أن ألمانيا نفسها معنية بالشأن السوداني ومنظمة الوحدة الأفريقية تتابع الأمر. وقال أن جامعة دول العربية معنية بتعيين مفوض خاص للسودان في شهر سبتمبر. كما أعلن أن هناك تأهبا من قبل الأمم المتحدة لتلعب دورا في السودان وانه التقي أخيرا كوفي عنان وابلغه بأن الأمم المتحدة تعني بالحل السياسي وأنهم مشغولون بالقضية وانه ينتظر الضوء الأخضر. وأكد ان السودان أصبحت ضمن أجندة الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر الماضي لأن أمريكا تتحرك أمام تيارين الأول شرطي العالم الذي يفرض ما يراه ثانيا أن تسعى لتكوين رأي عام عالمي لعلاج المشكلات العالمية وفي الحالتين فهي ضمن أجندتها. ودعا السودانيين الى معالجة التناقض بين المجموعات الوطنية والشعب والتحرك الديمقراطي وانه لو نجحوا في ذلك ستقفل ثغرات التدخل الأجنبي والتوترات التي يمكن أن تنقل إلينا عبر خلافاتنا.

وأعلن المهدي في ختام تصريحاته لـ عمان أنه سيطرح على السودانيين نتائج ميثاق وطني سيعلق عليه ميثاق السلام والديمقراطية لتوحيد كلمة السودانيين وأن هذا الميثاق سيعرض على السودانيين داخل وخارج السودان وذلك لتسهيل مهام الوسطاء لحسم قضايا السودان ويجعل لديهم عادة للانطلاق.

القاهرة: مكتب «عمان»

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية